البحث الثامن

المؤسسة العسكرية الصينية
دراسة في الدور والاهمية

أ.د. إبتسام محمد العامري

The Chinese military establishment: a study of the role and importance

Prof. Ibtisam Mohammed Al-Amri, PHD

Center for Strategic and International Studies/University of Baghdad

المؤسسة العسكرية الصينية: دراسة في الدور والاهمية

أ.د. إبتسام محمد العامري

مديرة مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد

المقدمة:

يعد الجيش الصيني والذي يطلق عليه اسم (جيش التحرير الصيني) أكبر الجيوش في العالم من الناحية العددية، وتعود الجذور الاولى لتشكيل هذا الجيش الذي بدأ على شكل مليشيات مسلحة ثم تحول الى جيش نظامي تسانده قوات كبيرة من المليشيات الشعبية المسلحة الى الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية وتحديدا في اثناء الحرب الاهلية الصينية والحرب ضد القوات اليابانية التي غزت الاراضي الصينية في عام 1931.

لقد ظلّت العقيدة العسكرية للجيش الصيني تقوم لسنوات طويلة على تصورات الزعيم الصيني الراحل (ماوتسي تونغ) القائمة على حرب العصابات، وإذا كانت الاساليب القتالية التي اعتمدها الجيش الصيني على وفق هذه التصورات قد ساعدت الصين على كسب بعض المعارك الا أنها وابتداءً من سبعينيات القرن الماضي أخذت تسبب لها خسائر ومشاكل في الوقت نفسه عمقت احساس القادة العسكريين الصينيين بضرورة اجراء تغييرات كبيرة على المؤسسة العسكرية التي تخلّفت عن سواها من مؤسسات في الدول المجاورة والبعيدة.

إن إدراك القادة الصينيين لحاجة المؤسسة العسكرية إلى أُطر فكرية، وعملية جديدة، وفعالة، لما اعتادت عليه أيام الرئيس (ماوتسي تونغ)، شكّل محركاً قوياً للتحديث العسكري، الذي يبدو انه يركز جهوده من اجل بلوغ هدف يوصله إلى احتلال موقع متميز في قائمة أفضل المؤسسات العسكرية في العالم، مما سيمهد الطريق أمام الصين في تحقيق منزلة القوة العظمى مستقبلاً، وهذا ما سنبحثه في من هذا البحث المقسم على ثلاث مباحث يتناول الاول: بنية المؤسسة العسكرية الصينية وهيكلها، اما المبحث الثاني فيتطرق الى تطوير العقيدة العسكرية الصينية، والمبحث الاخير الى اعادة هيكلة القوة العسكرية الصينية.

المبحث الاول: بنية المؤسسة العسكرية الصينية وهيكلها

تتحدد بنية المؤسسة العسكرية الصينية في الهيئات الآتية:

اولا: اللجنة العسكرية المركزية: تعد الهيئة المركزية التي تضع جميع سياسات الاصلاح العسكرية، وترتبط بالمركز السياسي للحزب الشيوعي، وهو ما يجعل منها صلة الوصل بين الجيش والحزب، ويترأس هذه الهيئة حاليا الامين العام للحزب، وترتبط بهذه الهيئة ثلاث هيئات اخرى مهمة هي:

1- هيئة الاركان العامة وتشرف على نشاطات الجيش كافة، الى جانب عدد من الشركات التي تعمل في مجال التقنيات العسكرية.

2-الدائرة السياسية العامة: وهي المسؤولة عن النشاطات السياسية كافة داخل المؤسسة العسكرية، الى جانب تنسيق استخدام وسائل الاعلام والمنشورات العسكرية عِبْرَ مؤسستين تشرف عليهما هذه الدائرة.

3-الدائرة السوقية (اللوجستية) العامة: وهي المسؤولة عن تقديم الاحتياجات اللوجستية للجيش، والمتمثلة في المواد الغذائية والملابس ومواد البناء والوقود والآليات، كما تشرف على مؤسسة يطلق عليها اسم «مجموعة مشروع 999». (عبد الحي، 2000، الصفحات 133-134)

ثانيا: مجلس الوزراء: ويشرف هذا الجهاز الحكومي على الشركات الصناعية التي لها علاقة بالجيش، فضلا عن اعتبار وزير الدفاع أحد اعضاء المجلس، وترتبط بمجلس الوزراء ثلاث هيئات هي:

1-هيئة التصنيع: وتقوم هذه الهيئة بإنتاج العربات المصفحة والمدفعية واسلحة المشاة والدبابات.

2-الهيئة الفضائية: وهي مجمع لعدد كبير من الصناعات ذات الصلة بالفضاء، الى جانب عربات الاطلاق والاقمار الصناعية والصواريخ وانظمة التوجيه.

3-اللجنة النووية: وتشرف على كل نشاطات تطوير الطاقة النووية عبر عشر شركات كبرى تعمل في هذا المجال

ثالثا: وزارة الدفاع الوطني: وهي السلطة المدنية المسؤولة عن القوات العسكرية وتعادل وزارة الدفاع في الولايات المتحدة.

رابعا: لجنة العلوم والتقنية الصناعية للدفاع الوطني: وتعد الهيئة المركزية لتحديد احتياجات المؤسسة العسكرية من النواحي التقنية، ولها صلاحية تحديد سبل توفير

هـذه الاحتياجـات.

خامسـا: اكاديميـة العلـوم: وهـي مؤسسـة شـبه مسـتقلة وتقـوم احيانـا بالتعاقـد مـع المؤسسـات التقنيـة لصالـح الجيـش؛ وذلـك لتجنيـب المؤسسـة العسـكرية مـا قـد يترتـب عـلى بعـض الصفقـات التقنيـة مـن محاذيـر، ولا سـيما الصفقـات التـي تعمـل الـدول الغربيـة عـلى عرقلـة عقدهـا مـع الصـين.

ويتحكم الحزب بالمؤسسة العسكرية من خلال الجوانب الآتية:

1-سـيطرة الحـزب عـلى اللجنـة العسـكرية المركزيـة التـي تتـولى قيـادة الجيـش، اذ ان رئيـس اللجنـة هـو نفسـه رئيـس الدولـة.

2-اشراف مـا يسـمّى بهيئـات الاتصـال في الحـزب عـلى اركان حـرب الجيـش والقـوات البحريـة وجامعـة الجيـش السياسـية والوحـدات العسـكرية في ثلاثـة اقاليـم مهمـة. (عبـد الحـي، 2000، الصفحـات 135-134)

المبحث الثاني: تطور العقيدة العسكرية الصينية.

تحـددت العقيـدة العسـكرية الصينيـة واولويـات التخطيـط الدفاعـي بعـد قيـام جمهوريـة الصـين الشـعبية في عـام 1949 مـن خـلال الحاجـة الى قـوات مسـلحة كبـيرة قـادرة عـلى التجـاوب مـع نطـاق واسـع مـن المهـام الداخليـة والخارجيـة، وقـد بـرز ذلـك بوضـوح مـن خـلال اعتمـاد الصـين عـلى قـوة مؤلفـة مـن ثلاثـة عنـاصر اساسـية هـي: 2,4 مليـون مـن جيـش التحريـر الشـعبي، و1,3 مليـون مـن شرطـة الشـعب المسـلحة، ومليشـيات احتياطيـة تتألـف مـن قرابـة 1,5 مـن الـكادر العسـكري (US Department of Defense Report to Congress2000. Annual Report on the Military Power of the people›s Republic of China) معتمديـن في عقيدتهـم عـلى الخـط المـاوي (نسـبة الى ماوتـسي تونـغ) القائـم عـلى الحـرب والثـورة والاسـتعداد لحـرب مبكـرة او كـبرى او حـرب نوويـة، التـي زادت خـلال العقـود الاولى مـن عمـر الجمهوريـة الصينيـة مـن وطـأة الضائقـة الاقتصاديـة والـصراع الايديولوجـي، والعزلـة الدوليـة (بايتـس، 2009، صفحـة 16) التـي دفعـت الصـين الى صياغـة عقيـدة جديـدة تسـتجيب بشـكل مـرن لوظائـف متعـددة معتمـدة في ذلـك عـلى متغيريـن همـا: تطويـر الاسـلحة الصينيـة وتنويـع هيـكل القـوة العسـكرية وبنيتهـا. (Shambaugh, 1999, p. 437)

توصل الزعيم الصيني (دينغ شياو بينغ) في عام 1982 لفرضية تقضي بضرورة تغيير العقيدة العسكرية الصينية في ظل التوجه العالمي نحو السلام والتطور، واستبعاد إمكان اندلاع حرب عالمية جديدة، وان الصين يمكنها انتظار قيام بيئة عالمية مستقرة تسمح لها بالعمل على نموها الداخلي. (بايتس، 2009، صفحة 16)

ان العقيدة العسكرية الدفاعية الفعالة للصين تركز على ما يسمّى رسميا « حروب الشعب تحت شروط حديثة «، ويتعامل هذا المبدأ مع الاستجابة السريعة لعدد من الطوارئ على طول الحدود البرية والبحرية للصين، وبشكل خاص ضمن نطاق استراتيجي يشمل البحار الشرقية والجنوبية للصين التي تتوقع مواجهة عدو أكثر تقدما من الناحية التكنولوجية مثل الولايات المتحدة واليابان إذا ما ظهرت صراعات تهدد مصالحها ضمن هذا النطاق الاستراتيجي، فضلا عن الصراع عبر المضيق مع تايوان الذي قد تتورط فيه الولايات المتحدة.

يعتقد الاستراتيجيون الصينيون انه اذا ما اندلعت حرب ضد عدو متفوق تكنلوجيا، فهناك احتمال لأن يقوم هذا العدو بنشر قواته سريعا ومن ثم اطلاق حملة جوية هائلة، وفي الوقت الذي يقوم العدو بنشر قواته تظل هناك إمكان للقيام بهجوم استباقي، وهذا المنهج الذي يسمى (الاستحواذ على المبادرة من خلال الضربة الاولى) ينظر اليه بوصفه طريقة فعالة لموازنة او تحييد المميزات التي يمتلكها خصم عسكري اكثر تقدما، ان القيام بضربات استباقية ضد الاهداف الاكثر حيوية لدى العدو يشكل الوسيلة الاكثر مباشرة المتوافرة لدى بكين لإقناع العدو بالتوقف دون دحر قواته العسكرية او لإتخاذ قرارات سياسية تتماشى مع الاهداف الصينية، ويتطلب هذا التكتيك تركيز عناصر القوة لدى الصين لمهاجمة قلب دفاعات العدو وتحقيق انتصارات متدرجة عبر النطاق العملياتي ضد عدو متفوق، ان تحقيق هذا الهدف سيتطلب قوة عسكرية اصغر واسرع حركة واكثر تقدما من الناحية التكنلوجية من تلك التي تمتلكها الصين حاليا، وتتركز مناهج البحث والتطوير وبرامج التدريب في الصين على استحصال قدرات تحقيق مثل هذا التركيز للقوة. (US Department of Defense Report to Congress2000. Annual Report on the Military Power of the people›s Republic of China)

يعترف المخططون العسكريون الصينيون بان انظمة التكنلوجيا العالية هي انظمة معقدة، وان الاعتماد على انظمة المعلومات هو نقطة ضعف محتملة، وعبر المبادرة بضربات سريعة من خلال وحدات نخبة والتركيز على مناطق ضعف العدو، يعتقد

هــؤلاء ان بالإمــكان القيــام بتحــركات مشــابهة للعــدو بوســائل غــير مشــابهة، وان الفــوز تدريجيــا بالمعركــة يعنــي تدمــير انظمــة الرصــد والمعلومــات والانظمــة التكنولوجيــة للعــدو مــن اجــل القضــاء عــلى او الحــد مــن فاعليــة العمليــات الجويــة المنســقة للعــدو، ان الجمــع بــين حــرب المعلومــات مثــل قرصنــة الحاســوب وعمليــات المليشــيا والقــوات خاصــة غــير المنظمــة، سيســمح للصــين بشــن هجمــات مدمــرة ضمــن انظمــة العمليــات الخاصــة بالعــدو وفي الوقــت عينــه تتجنــب مواجهــة رئيســة.

ان التكتيــكات والانظمــة المشــابهة المصممــة لمواجهــة عــدو محتمــل أكثــر حداثــة يمكــن ان تســتخدم ايضــا لوضــع اســاس للدحــر الشــامل لعــدو اقليمــي أصغــر، وعندمــا يجتمــع الامــر مــع اعــداد مــن انظمــة التكنلوجيــا الواطئــة يمكــن ان تعطــي لبكــين مميــزات حاســمة عــلى خصومهــا الاقليميــين المحتملــين، وســتكون الاســتراتيجية الصينيــة قائمــة عــلى اســتخدام القــوة الكافيــة لجلــب الخصــم الى طاولــة المفاوضــات عــلى وفــق شروط الصــين، ولتــولي العمليــات بالسرعــة الكافيــة للحيلولــة دون تدخــل طــرف ثالــث. (US Department of Defense Report to Congress2000. Annual Report on the Military Power of the people›s Republic of China)

تســتخدم الصــين تقنيــات الحــرب المعلوماتيــة اي القرصنــة ونــشر الفايروســات لتتمــاشى مــع الاســتراتيجية العســكرية الصينيــة لتطويــر قــدرة حــرب المعلومــات التــي ستســمح للصــين للظهــور بمظهــر القــوة المتســيدة عــلى المســتوى الــدولي، ان اهتمــام جيــش التحريــر الشــعبي الصينــي بشــبكات الاتصــالات وقدراتهــا ليــس جديــدا، ففــي منتصــف ســبعينيات القــرن المــاضي كان الجيــش الصينــي واحــدا مــن اهــم التنظيمــات الكــبرى التــي تضغــط مــن اجــل الحصــول عــلى شــبكتها البديلــة، والتخلــص مــن الشــبكة غــير العمليــة والبطيئــة العامــة.

يعــد تطويــر شــبكات الجيــش الصينــي الخاصــة بالاتصــالات اليــوم اولويــة وطنيــة عليــا، حيــث تضاعفــت قدرتهــا مــع بدايــة تســعينيات القــرن المــاضي، وعــلى وفــق احــدى التقديــرات فــأن انظمــة الاتصــالات المكرســة للجيــش الصينــي تشــكل كمــا يعتقــد 20% مــن تخصيصــات الحكومــة المركزيــة لميزانيــة الاتصــالات.

وتظهــر الكتابــات المعــاصرة للمتخصصــين العســكريين الصينيــين ان الصــين تركــز بشــكل متزايــد عــلى خيــارات الحــرب اللامتناســقة وبضمنهــا حــرب العصابــات والهجمــات الرقميــة ضــد شــبكات المعلومــات ، ويعتقــد الخــبراء العســكريون الامريــكان ان الصــين ترغــب في تقليص جيشــها الحــالي مــع زيــادة الاعتمــاد في الوقــت عينــه عــلى مجموعــة مــن مهنــدسي المعلومــات واصحــاب المهــارات بــدلا مــن الجنــود فقــط (ShanthiKalathil & Taylor c. Boas) ، كمــا

يرى هؤلاء ان بكين خصصت نفقات كبيرة لتطوير وسائل الحرب الالكترونية ولا سيما عمليات التسلل التي ازدادت في السنوات الاخيرة والتي تضمنت اختراق انظمة معلومات غير سرية ونقل المعلومات منها ، وتشتبه وزارة الدفاع الامريكية في ادارة جيش التحرير الصيني لخلايا سرية مخصصة لعمليات التسلل. (مسعد الششتاوي احمد، 2008، صفحة 131)

اما العقيدة النووية الصينية فقد دخل منع انتشار الاسلحة النووية والحد من التسلح صلب الخلافات المثيرة للنزاع بين الصين والمجتمع الدولي، ولا سيما الولايات المتحدة، حيث كانت رؤيتها إتجاه الموضوع تعكس حالة من الشك والتحدي الفعلي للقواعد السائدة لمنع انتشار الاسلحة النووية، ولكن مقاربتها للموضوع تبدلت بدخول عقد التسعينيات من القرن الماضي حيث باتت مواقفها وسلوكياتها ازاء منع الانتشار النووي جزءا لا يتجزأ من الدبلوماسية الامنية الجديدة للبلاد حتى انها شملت موقعا كبيرا بل رياديا لها في المبادرات المتعلقة بمنع انتشار الاسلحة النووية والحد من التسلح، وتقليصا دراماتيكيا في صادراتها من الاسلحة وغيرها من التكنولوجيات الحساسة، وتطبيقا للالتزامات الدولية والثنائية والاحادية الهادفة الى مراقبة وكبح تدفق الاسلحة والتكنولوجيات المهددة للاستقرار. (بايتس، 2009، الصفحات 126 – 129)

إنّ مقاربة الصين البناءة نحو منع انتشار الاسلحة النووية والحد من التسلح يمكن ان تعزى الى ثلاثة اهداف رئيسة للدبلوماسية الامنية الجديدة للصين: (بايتس، 2009، صفحة 143)

1- الحد من التوترات وعدم الاستقرار في بيئتها الامنية الخارجية خاصة في محيطها المباشر لتتمكن من التركيز على التحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الضاغطة في الداخل.

2- طمأنة جيران الصين وشركاءها الدوليين الرئيسين ازاء صعودها.

3-تحقيق التوازن مع الولايات المتحدة وبما يضمن تحقيق المصالح الامنية الصينية بشكل أكثر فاعلية.

تأثرت الاستراتيجية العامة للصين والتي انعكست بدورها على العقيدة العسكرية الصينية بمجموعة من السمات القديمة لإدارة الدولة الصينية، ونظرية التنمية الوطنية الاكثر حداثة، وفي حين تبدو السمات والنظرية مهيمنة، فأن هناك عوامل اخرى تشكل ايضا الاستراتيجية العامة للصين، حيث واجهت الصين تحديا جيوسياسيا طويلا في الحفاظ على سيطرتها على قلب البلاد، كما سعت الى تأمين المحيط الواسع للحدود

الساحلية والبرية وايضا المنطقة البحرية في محيط يقطنه منافسون واعداء تقليديين. تشكل التحديات التي واجهتها الصين الكيفية التي تنتهجها في استراتيجيتها العامة خصوصا تركيزها في الحفاظ على هيكل قوة استراتيجي محلي ودولي مناسب، فضلا عن ان الايديولوجية الماركسية والماوية، ودروس الحرب الصينية – اليابانية، والحرب الاهلية الصينية تتسيد النهج الصيني في الاستراتيجية العامة. (US Department of Defense, Report to Congress 2003: Annual Report on The Military Power of The People›s Republic of China)

المبحث الثالث: اعادة هيكلة القوة العسكرية الصينية.

وجهت القيادة الصينية بعد قيام عملية التحديث نحو تطوير قدراتها العسكرية من خفض افراد الجيش بمقدار 200 الف جندي لتحسين الهياكل ورفع النوعية على حساب الكمية، وتحسين النسبة بين الضباط والجنود بهدف الوصول الى جيش منظم ومدرب جيدا ومجهز بأحدث القوات العسكرية بحلول عام 2020، وتطبيق البرنامج الاستراتيجي لتدريب الافراد في محاولة للحصول خلال عشر سنوات الى عشرين سنة على كوادر من ضباط قيادة يستوعبون فن قيادة الحرب المعلوماتية وبناء الجيش المعلوماتي، وكوادر من اركان الحرب الماهرين في التخطيط خاصة فيما يتعلق بمسائل العمليات وبناء الجيش وكوادر او صف من العلماء القادرين على تنظيم ورسم الخطط الخاصة بتحديث وتطوير الاسلحة والتجهيزات، والتغلب على المشاكل التكنولوجية الرئيسة ، وكوادر من الخبراء المتخصصين المتقنين لخواص الاسلحة والمعدات الحديثة، وما يستجد منها، وكوادر من ضباط الصف البارعين في استيعاب الاسلحة والمعدات واستخدامها. (مسعد الششتاوي احمد، 2008، الصفحات 129 –131)

عززت الصين بشكل منهجي قدرات بحريتها محولة اسطولا دفاعيا ساحليا ضخما ولكنه غير مؤثر الى قوة مياه عميقة هامة، في حين ان البحرية الصينية لا تزال تحتفظ بقطع ساحلية صغيرة فأنها تمتلك اسطول مكون من سفن حربية كبيرة تجوب المحيطات مجهزة بأنظمة صاروخية روسية وغربية حديثة.

لقد بدأ تحول البحرية الصينية في منتصف ثمانينيات القرن الماضي في اثر قرار من اللجنة العسكرية المركزية بنقل التخطيط العسكري الصيني من الحرب الشاملة مع الاتحاد السوفيتي الى الصراع الاقليمي على المحيط الجنوبي والشرقي للصين ، وتحت قيادة القائد العام السابق للبحرية الصينية الاميرال (ليو هوا كينغ) للمدة ما بين

(1982 – 1987) اعتمدت البحرية استراتيجية الدفع الفعال في عرض البحر التي عززت قدرتها على الاضطلاع بعمليات قتالية مطولة في اعالي البحار ، وممارسة سيطرة فعالة على البحار ضمن المياه التي يحدها من الشرق الارخبيل الياباني وتايوان والفلبين وبورنيو اي بحري الصين الشرقي والجنوبي .

كان على بكين لكي تفرض سيطرتها استبدال قطعها البحرية القديمة التي تعود الى الحرب الكورية بسفن حربية حديثة قادرة على القيام بعمليات في اعالي البحار لفترات طويلة، وسعت الصين الى الحصول على بضع انواع من القطع الهجومية البرمائية فضلا عن مجموعة من سفن الدعم البحري. (مايكل كلير، 2002، الصفحات 144 – 14)

تتضمن التعزيزات البحرية توسيع الاطلاع وتعزيز كفاية الطاقم فيما يخص المنصات البحرية وانظمة التسليح الخاصة بها وتحسين قدرة المراقبة البحرية للقوة البحرية التابعة للجيش الصيني، التي تواصل تحسين قدرتها لنشر الغواصات في دوريات موسعة وبناء وتجهيز سطح السفن بمعدات دفاع جوي أكثر قدرة وأكثر تدميرا، وتمتلك الصين حاليا أكثر من 40 مركب برمائي تم تزويدها بمعدات مدنية للعمليات البحرية – الساحلية، كما ان لدى الصين اسطول تجاري مدني كبير يمكن ادخاله الخدمة لدعم العمليات البرمائية.

ان المدمرات التي تحمل صواريخ موجهة روسية الصنع من طراز (سوفرمني) اندمجت بشكل تام بعمليات الاسطول البحري الصيني، كما ان الصين انتجت غواصات (سونغ) الديزل – كهربائية، واشترت من موسكو غواصات (كيلوز) التي تعد غواصات الكترونية تعمل بالديزل واخفضها صوتا في العالم. (US Department of Defense, Report to Congress 2003: Annual Report on The Military Power of The People›s Republic of China)

اما القوة الجوية فقد حصلت الصين على طائرات اضافية من طراز (سوخوي 30) من روسيا، كما انها تقوم بإنتاج طائرات مقاتلة هجومية من طراز (سوخوي27)، وتقوم القوة الجوية للجيش الصيني والقوة الجوية البحرية بتطوير معدات إطلاق جوي متقدمة، وقد حصلت الصين على صواريخ جو- جو موجهة بالرادارات من روسيا، وطورت ايضا معدات حربية الكترونية للعديد من طائراتها، كما انها نشرت مشوشات رادار ثابتة ومتحركة على الناقلات والطائرات والطيران التكتيكي والمنصات المزودة بملاحين. (US Department of Defense, Report to Congress 2003: Annual Report on The Military Power of The People›s Republic of China)

كما قامت الصين بتخفيض عدد أفراد الجيش من 4.3 مليون جندي في عام 1984 إلى 2.37 مليون جندي في عام 2001، وهذا العدد مرشح للانخفاض في السنوات المقبلة، وتحويل هؤلاء المسرحين للعمل في قوات الدرك العسكري في الأرياف وغيرها، وكان الهدف الأساسي من هذا الأجراء هو تخفيف العبء عن كاهل الميزانية الدفاعية، وتخصيص المزيد من الأموال لتحديث القوات المسلحة. (Wang, 1999, p. 245)

كما اجرت الصين تغييرات على مستوى القيادات العسكرية من خلال تخفيض أعدادهم عبر إحالة عدد كبير منهم على التقاعد، وأجراء تنقلات بين صفوف قادة المناطق العسكرية ولاسيما ذوو النفوذ في مناطقهم، وتحديد مستوى أعمارهم، ما بين (60-70) عاماً للقادة العسكريين، وما بين (50-60) عاماً لقادة القوات الاستراتيجية، وما بين (40-50) عاماً لقادة الفرق العسكرية، وما بين (30-40) عاماً لقادة الألوية مع التركيز على أن يكون المستوى التعليمي لهؤلاء القادة مرتفعاً ولاسيما امتلاكهم لشهادة جامعية. (ابو غزالة، 2003) (عبد الحي، 2000، صفحة 85)

تم إعادة تنظيم قيادة القوات المسلحة عبر إضافة هيئة رابعة للأركان العامة في عام 1998هي هيئة التسليح, مهمتها الإشراف, وتنسيق الحصول على الأسلحة, والمعدات للقوات المسلحة، وتعيين جيل جديد من الزعماء العسكريين أكثر احترافاً، واختصاصاً في المراكز العسكرية العليا (عبد الحي، 2000، الصفحات 132-131) (سلامة، 1998، صفحة 68)، ولاسيما في اللجنة العسكرية المركزية (CMC Central Military Commission) وهي مركز سلطة صنع القرار في الصين، ففي المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي الصيني المنعقد في تشرين الثاني 2002، وعلى الرغم من تعيين الرئيس الصيني السابق (جيانغ تسه مين) على رأس هذه اللجنة لكن تم ترقية نائبين جديدين للزعيم، وتعيين ثلاثة أعضاء جدد، ويهيمن الزعماء العسكريون الشباب اليوم على (CMC) ، وهم مؤهلون بشكل أفضل من اسلافهم لزيادة تحديث الجيش في المجالات الأساسية، وهم كمجموعة يمتلكون تجربة عملية في دمج الأسلحة ، والأمور اللوجستية و(C4I) والتدريب الأكثر واقعية، لكن العضوية العسكرية في (CMC) تظل مقتصرة على ضباط الجيش، مما يعكس القيود المؤسساتية على ضباط البحرية والقوة الجوية، ويعيق تنفيذ مبدأ العمليات المشتركة بشكل صحيح. (ابو غزالة، 2003) (US Department of Defense Report to Congress2000. Annual Report on the Military Power of the people›s (Republic of China

الخاتمة والاستنتاجات:

على الرغم من أن الاستراتيجية الصينية تفترض أن القوة الاقتصادية هي العامل الأكثر أهمية في القوة الوطنية الشاملة، الا ان استراتيجية بكين تعطي أيضاً الأولوية للتعامل مع تطوير القوة العسكرية لضمان رفع مستوى القوة الاقتصادية الصينية، ولحماية المصالح الوطنية المهمة، ودعم سياسة التدرج في تأدية دور القوة الكبرى، وربما الظهور كقوةٍ بازغة في آسيا، وضمان أمن الصين والتوحيد السلمي لأراضي الصين، والحفاظ على وحدتها، وحماية إمدادات النفط.

ان هناك محركين أساسيين يحكمان عملية تطوير القوة العسكرية الصينية، هما: التأهب لصراع محتمل في تايوان، والبحث عن وسائل لمجاراة التقدم الذي احرزته الولايات المتحدة في الجانب العسكري.

وتحيط الحكومة الصينية عملية تطوير مؤسستها العسكرية بطابع من التكتم والغموض لأسباب متعددة، هي:

1- الطبيعة السرية للنظام السياسي الشمولي.

2- الرغبة في عدم إشاعة الخوف والذعر لدى جيران الصين الإقليميين ، والدول الكبرى من تنامي القوة العسكرية الصينية، فبرنامج تطوير القدرة العسكرية الصينية, سيضفي الشك والريبة وعدم الثقة على علاقة الصين مع جيرانها الإقليميين، ويؤخر عجلة تطوير علاقاتهما الثنائية، ويشجع حمى التسلح في المنطقة، مما سيضع استقرار منطقة آسيا- المحيط الهادئ على المحك, وأن هذا البرنامج سيضفي التوتر على علاقة الصين بالدول الكبرى، بشكل قد يدفع الأخيرة لأتباع وسائل مختلفة لتأخير تطوير هذا البرنامج كفرض حظر على بعض أنواع الأسلحة المصدرة للصين، أو جرها لتوقيع اتفاقيات دولية تقيد بها جزءاً من نشاطاتها العسكرية .

3- محاولة الحكومة الصينية العمل بصمت وهدوء بعيداً عن تطفلات الآخرين.

إذن التقارير التي تحلل وتوصف المدى الذي وصل إليه تطوير القدرات العسكرية الصينية لن تصيب كل الحقيقة ليس؛ لأنها تفتقر إلى المصداقية، بل لأنها تفتقر إلى الحقيقة الكاملة.

المراجع

Shambaugh, D. (1999). Chinas Military Real or Paper Tiger, in: Orvill Schell and David Shambaugh (eds.), the China Reader: The Reform Era. New York: Vintage .Book: A Division of Random House

ShanthiKalathil, & Taylor c. Boas. (n.d.). Open Network, Closed Regimes: The Impact of The Internet on Authoritarian Rule. Retrieved from http://www.first-monday.dk/issues/issues8-1/kalathil/kalathil_chapter2.2003.htm

n.d.). US Department of Defense Report to Congress2000. Annual Report on the) Military Power of the people›s Republic of China. Retrieved from http://www. defenselinhkmill/news/Jun2000/chinao6222000.htm

n.d.). US Department of Defense, Report to Congress 2003: Annual Report on) The Military Power of The People›s Republic of China. Retrieved from http:// www.defenselink.mil/news/july2003/china.2003.htm

Wang, J. (1999). Contemporary Chinese Politics: An Introduction (Vol. 6). USA: .Simon And Schuster

المشير ابو غزالة. (13 سبتمبر, 2003). الصين في مواجهة امريكا. صحيفة الاتحاد الاماراتية(10296).

غيل بايتس. (2009). النجم الصاعد.. الصين: ديبلوماسية أمنية جديدة. (دلال ابو حيدر، المترجمون) بيروت: دار الكتاب العربي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.

مايكل كلير. (2002). الحروب على الموارد: الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية. (عدنان حسن، المترجمون) بيروت: دار الكتاب العربي.

مسعد الششتاوي احمد. (يوليو, 2008). القدرات العسكرية الصينية. مجلة السياسة الدولية(173).

معتز محمد سلامة. (ابريل, 1998). الجيش وصناعة القرار في الصين. مجلة السياسة الدولية(132).

وليد سليم عبد الحي. (2000). المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978- 2010. ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.